باحد واحرى بابدال الواو همزة فيهما لانه اتي لاول نشاد لازم غالبا والثاني مطرد على
لاامع كاشاح واكاف وهذا تنبهوا على الاصل في احد فقالوا وحد ولم ينبهوا عليه في
احرى وانوا باحد واحرى مع التركيب مكان واحد وواحدة مع الاول اخوي الا التاني
بالصفة وبين الجميع من النيف والعقد بعد التركيب على الفتح لشبهه لخفته لتنقل
التركيب اما بناء الكلمة الاولى فلانها نزلت منزلة صدر الكلمة من عجزها واما
بناء الثانية فلتضمنها حرف العطف وفيكل لو موضعها موضع التنوين الا في
اثنين واثنتين فمعربين بالالف رفعا وبالياء جرا ونصبا كالمثنى لو موضع ما بعدهما
موضع النون وليسا مضافين للعقد وفيكل مضافان اليه وعليهما فالعقد مبني
لتضمنه معنى حرف العطف وذهب ابن كيسان وابن درستويه
الى ان اثنين واثنتين مبنيان مركبان مع العقد كسائر اخواتهما ورد بانهما لو كانا
مبنيين لزما الياء لانها تخص العجمة في ابواحد ولما قالوا لا نرى لهالك
والا ثماني فلعله فتح الياء لانها مفتوحة في ثمانية قاله السهيلي في الروض و
اسكانها لا كاسكان ياء معدي كرب ويقل حذفها مع بقاء كسر النون لانها ياء زائدة
تحذف وبقيت الكسرة دليلا عليها فاقتصت يا عباد فاتقون ويقل حذفها مع فتحها
اي النون لانها لما كانت تحذف في الاخر اذا كان الاخر النون كقوله لها ثنايا
اربع حسان واربع فثغرها ثماني جعلت محمد بناء على التركيب والكلمة
الثانية من الكلمتين العشرة ويرجع بها الى القياس في التركيب مع المذكر والتا
نيث مع المؤنث فتجردها من التاء مع المذكر وتوثقها مع المؤنث رجوعا الى الاصل
لئلا يجمع بين علامتي تانيث وتبنيها على الفتح مطلقا سواء كانت مع اثنين او اثنتين
ام مع غيرهما اما بناؤها مع اثنين واثنتين فلانها واقعة موقع النون المحذوفة
لشبه الاضافة والا ينسم اذا وقع موقع الحرف يبني واما بناؤها مع غيرهما
فلانها واقعة موقع التنوين وهو حرف مبني على السكون وخالف في البناء على
ما وقعت موقعه تشبيها على ابو عبيدة واختير الفتح طلبا للتخفيف وامكانت
العشرة مختومة بالتاء سكنت شينها في لغة الحجازيين فانهم يسكنون بها كراهة
كراهة توالي اربع متحركات فيما هو كالكلمة الواحدة وكسرتها في لغة اكثر
بني تميم تشبيها لبناء وكتف وبعضهم وهو الاقلون من بني تميم يفتحها ابقاء لها
على اصلها من الفتح وتركه قراءة ابن القعقاع ماته هب نه اثنتا عشرة عينا
وبعضهم يسكن العين من عشر في فقول احد عشر احترازا من توالي الحركات قاله في
المفصل وقد تبين بما ذكره انك تقول عندي احد عشر عبدا واثنا عشر رجلا
بتذكيرهما اي النيف والعقد من المثالين وثلاثة عشر عبدا بتانيث الاول وهو
ثلاثة وتذكير الثاني وهو عشر وتقول عندي احدى عشرة امة واثنتا عشرة
جارية بتانيثهما اي النيف والعقد من المثالين وانما جمعوا بين تانيثين في احدى
عشرة لاختلاف لفظ العلامتين وفي اثنتا عشرة اما لان التاء بدل من الياء وليست
للتانيث او لانها زائدة للالحاق باصمان واما لان اثنان واثنتان معربان وعشرة
مبنية والمبني غير المعرب وكانهما اسمان مضاف ومضاف اليه واما لانهما منطبقان

وهم

حقيقة

حقيقة بل يا حذف النون قال الموضح كلما تقدم قبل واستوا العشري من
اصله بتغير نا تغيري لانهم قالوا في اسم الفاعل خامس عشر في المذكر وخامسة عشرة
في المؤنث فاثنوا الكلمتين جميعا وبنوهما على الفتح وتقدم جميع عليه وكذا
في الباقي مرا على انهم اعتبروا حالة الكلمتين قبل التركيب انتهى وتقول عندي
ثلاث عشرة جارية بتذكير الجزء الاول وتانيث الجزء الثاني والى هذا
الفصل اشار الناظم بقوله واحد اذكر وصلنه بعشر الابيات الستة ماذا
جاوزت السبعة عشر في التركيب والتسعة عشرة في المؤنث استوى
لفظ المذكر والمؤنث فتقول عندي عشرون عبدا او عشرون امة وثلاثون
عبدا وثلاثون امة والمراد في التذكير والتانيث على التمييز وتمييز ذلك
كله مفرد منصوب نحو اني رأيت احد عشر كوكبا ان عدة الشهور
عند الله اثنا عشر شهرا وواعدنا موسى ثلاثين ليلة واتممناها بعشر
فتم ميقات ربه اربعين ليلة فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما فاطعام
ستين مسكينا ذرعها سبعون ذراعا فاجلدوهم ثمانين جلدة ان هذا
اخي له تسع وتسعون نعجة واما قوله تعالى وقطعناهم اثنتي عشرة
اسباطا امما فاسباطا ليس بتمييز لانه جمع وانما هو بدل من اثنتي عشرة
بدل كل من كل والتمييز محذوف اي اثنتي عشرة فرقة قاله الشلوبين وابن
ابي الربيع وغيرهما ولو كان اسباطا تمييزا عن اثنتي عشرة لذكر تذكير
الشكاله العددان ولقيل اثنى عشر بتذكيرهما وتجريدهما من علامة التانيث
لان السبط واحد الاسباط مذكر فكان يجب ان تجرد الناظم عدده وزعم
الناظم في شرح الكافية انه لا حذف وان اسباطا تمييز وانه ذكر ما رجح
حكم التانيث في اسباطا لكونه وصف بامما جمع امة كما رجح اي التانيث
في شخوص ذكر كاعبان ومعصر من قوله فكان مجني دون من كنت اتقي
ثلاث شخوص كاعبان ومعصر وكان القياس ثلاثة شخوص لان
الشخص مذكر ولكنه لما فسره بكاعبان ومعصر وهما مؤنثان رجح تانيثه
وما ذكره الناظم في الاية مخالف لقوله في شرح التسهيل ان اسباطا بدل
لا تمييز انتهى والقول بالبدلية من اثنتي عشرة مشكل على قولهم ان المبدل
منه في نية الطرح غالبا وتوضيح ومقتضاه ان اسباطا امما الهاء في جارية
كمية العدد وحمله على غير الغالب لا يحسن في مخرج القراءات عليه والقول بانه
تمييز مشكل على قولهم ان تمييز العدد المركب مفرد واسباطا جمع وقال الحوفي
يجوز ان يكون اسباطا نعتا لفرقة ثم حذف الموصوف واقيمت الصفة مقامه
وامما نعت اسباطا وانث العدد وهو واقع على الاسباط وهو مذكر لانه
بمعنى فرقة وامة كقوله ثلاثة انفس تعني رجالا انتهى وارتكب الوصف
بالجامد والكثير خلافه وذهب الفراء الى جواز جمع التمييز وظاهر
الاية يشهد له ويشهد له ايضا ما روي من قول ابن مسعود رضي الله عنه
قضى في بيته الخطاب عمر بنت مخاض وعشرين بني مخاض ونحوه ابي حيان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)